

ماذا أقول ومالوصفِ علائكم
منكم بدا الشرف الرفيع جميعه
وقال أيضاً: [من البسيط]

لا غرو إن كان من دوني يفوز بكم
يذنى الأراك فيمسي وهو ملتئم
وقال في مروحة^(٣): [من المتقارب]

وأثنى عنكم بالويل والحرب
تغر الفتاة ويلقى العود في اللهب^(٢)

وقابضة بعنان التسييم
إذا أقبل القر كانت عدواً

تصرفه كيف شاءت هبوبا
وإن أقبل الصيف كانت حبيبا^(٤)

السنة الثالثة والخمسون وخمس مئة

فيها اتفق محمد شاه، وأخوه ملك شاه، وأمدّه بعسكر، فسار إلى خوزستان ففتحها، وأبعد عنها شملة التركماني.

وخرج الخليفة إلى مشهد الحسين عليه السلام، فزاره، وأحسن إلى المقيمين به، ومضى إلى واسط، وأزال المكوس عنها، ونظر في أمر الرعية، وعاد إلى بغداد، وخلع على قويدان، وبعثه إلى بلاد البقش، فنافق، ومضى إلى ملك شاه، وقبض الخليفة على منكورس نائب السلطان سنجر ببغداد، واستصفى أمواله، وأموال سنجر، وكانت عظيمة.

وفيها نازل نور الدين قلعة حارم، وأقام عليها أياماً، فلم يقدر عليها، فرحل عنها، ثم عاد بعد ذلك، فحصرها وفتحها، [وسنذكره]^(٥).

وفي سلخ صفر نزلت الفرنج على دارياً، فأحرقوها ونهبوها، وكانوا جاؤوا بغتة، وخرج إليهم أحداث دمشق فقاتلوهم، فأقاموا إلى الليل ورحلوا، وأحرقوا جامعها، وعادوا على الأقليم.

وحج بالناس قيماز.

(١) الأبيات في «الخريدة»: ٧٢-٧١/٢ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) الأبيات في «الخريدة»: ٧٣-٧٢/٢.

(٣) في (م) و (ش): ومن شعره في مروحة.

(٤) البيتان في «الخريدة»: ٧٣/٢ من جملة أبيات مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٥) ما بين حاصرتين من في (م) و (ش)، وانظر حوادث سنة (٥٥٩هـ).

[قال جدي: كنت في الحج، وتكلمت في مكة والمدينة، ووقفت العرب للحج في الطريق، فسار بنا الدليل على طريق خيبر، فرأيت من الجبال وغيرها العجائب^(١). قلت: رحمه الله، ما رأى جبل لبنان ولا جبل الثلج، ولا عَقَبَةَ فَيْق وإبريق وأَيْلَةَ^(٢) وغيرها]^(٣). وفيها توفي

أحمد بن إسماعيل بن أحمد^(٤)

أبو علي المكين، العارض، الأصبهاني، وزير يرنقش الزكوي^(٥)، ثم صار عارضاً جيش مسعود، وترشح لوزارته، فقصده وزيره، فلحق بخراسان، وأقام عند سنجر، فلما تم على سنجر ما تم^(٦)، عاد إلى أصفهان، وأقام بها، ووقف كُتْبُهُ بجامعة، ومن شعره: [من الكامل] إنني وإن شَطَّ المَرَارُ وبَدَّدتْ أَيْدِي النَّوَائِبِ شَمَلْنَا المَنْظُومَا لم أَخْلُ من حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْكُم مَّدُ غِبْتُ عَنْكُم ظَاعِنًا ومَقِيمًا^(٧) وكانت وفاته بأصفهان، وهو شيخ كبير.

ومدحه إسماعيل ابن أبي نصر بن عبدل الأصبهاني^(٨)، فقال: [من المجتث]

لله شِعْبُ البِطَاحِ مَغْرُوزًا بِالْأَقَاحِي رِيَاضُهُ بِالنُّعَامِي مُعَطَّرَاتُ النَّوَاحِي

(١) انظر «المنتظم»: ١٨٢/١٠.

(٢) جبل لبنان معروف، وجبل الثلج هو جبل حرمون المعروف بجبل الشيخ، وعقبة فيق هي التي يشرف منها على طبرية وبحيرتها، وأيلة هي على البحر الأحمر، وتعرف ببيلات. أما إبريق فلم أقف عليها.

(٣) ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٤) له ترجمة في «خريدة القصر» قسم شعراء أصفهان: ١٤٠/١-١٤١، و«الوافي بالوفيات»: ٢٥٢/٦-٢٥٣، وفيه وفاته سنة (٥٥٤١هـ).

(٥) في (ع) التركي، وفي (ح) الركني، وكلاهما تحريف، ويرنقش هذا كان صاحب أصفهان، وكان أيضاً شحنة بالعراق، وهو خادم أرمني لبعض التجار، وقد سلفت أخباره فيما سلف، وتوفي سنة (٥٥٤٠هـ)، وانظر «الكامل» لابن الأثير: ١٠٦/١١.

(٦) يعني انهزام سنجر من الغز، وأخذه أسيراً، وقد سلف ذلك في حوادث سنة (٥٥٤٨هـ).

(٧) البيتان في «خريدة القصر»: ١٤١/١.

(٨) شاعر أصفهاني، توفي سنة (٥٥٤٣هـ)، وقد ترجم له العماد الكاتب في «الخريدة» قسم شعراء أصفهان: ١٤١/١-١٤٤ وقال فيه: كان من أشعر شعراء أصفهان وأفرهم، وعنه نقل الصفدي في «الوافي بالوفيات»: ٢٣٣-٢٣١/٩.

يسيل في ساحتَيْها
وأيكَةُ الوَرْدِ تُزْهِي
وللغُصُونِ اختِيالُ
والنَّرجِسُ الغَضُّ يحكي
عزائِمُ هي أمضى
لَمَّا مَدَحْتُ عُلاه
قَد رَامَ شَأْوَكَ قَوْمٌ
أَأْغَزَلُ يَتَمَنَّي

سَلْسَالُ مَاءٍ قَرَّاحٍ
بِخَاطِبَاتِ فِصَاحٍ
مِثْلُ اخْتِيالِ المِوَالِحِ
أَعْطَافِ سِكرَانِ صَاحٍ
مِن القَضَاءِ المُتَاحِ
قَرَعْتُ بَابَ النَّجَاحِ
فَمَا احْتَفَظُوا بِفِلاحِ
إِقْدَامِ شَاكِي السَّلَاحِ^(١)

عبد الأوَّل بن عيسى^(٢)

ابن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق، أبو الوقت، الهروي المنشأ، السجزي^(٣) الأصل. ولد سنة ثمان وخمسين وأربع مئة، وحمله أبوه من هراة إلى بوشنج^(٤) على [عائقه]^(٥)، فسمع «صحيح البخاري» وغيره. وقدم بغداد، فألحق الصغار بالكبار، وكان كثير التَّعبُد والتَّهَجُّد والبكاء، على سَمْتِ السَّلَفِ، وعَزَمَ على الحج في هذه السنة، وهياً ما يحتاج إليه، فأصبح ميتاً.

قال أبو عبد الله [محمد بن]^(٦) الحسين التكريتي: أسنَّده في مرضه إليّ، فكان آخرَ كلمةٍ قالها: ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ بِمَا عَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٦، ٢٧] ودُفِنَ بالشُّونِيزِيَّةَ عن نيف وتسعين سنة.

(١) الأبيات في «خريدة القصر»: ١٤٢/١-١٤٣

(٢) له ترجمة في «الأنساب»: ٤٧/٧، «المنتظم»: ١٨٢/١٠-١٨٣، و«مشيخة ابن الجوزي»: ٧٤-٧٦، و«الكامل» لابن الأثير: ٢٣٩/١١، و«اللباب»: ١٠٥/٢، و«وفيات الأعيان»: ٢٢٦-٢٢٧/٣، و«سير الأعلام النبلاء»: ٣٠٣/٢٠-٣١١، وفيه تنمة مصادر ترجمته.

(٣) نسبة إلى سجستان على غير قياس، وهي إحدى البلاد المعروفة بكابل، انظر «الأنساب»: ٤٧/٧، و«بلدان الخلافة الشرفية»: ٣٧٢.

(٤) بين هراة وبوشنج عشرة فراسخ. انظر «معجم البلدان»: ٥٠٨/١.

(٥) في (ع) و (ح) عنقه. والمثبت ما بين حاصرتين من «المنتظم»، وهو الصواب.

(٦) ما بين حاصرتين من «المنتظم»: ١٨٣/١٠، و«مشيخة ابن الجوزي»: ٧٥، والخبر فيهما.

عبد الرَّحْمَنِ بن مُدْرِك^(١)

ابن علي، أبو سَهْل التَّنُوخِي.

كان فاضلاً، شاعراً، فصيحاً، قَدِمَ دمشق ومصر، وعاد إلى حماة، فأقام بها إلى أن توفي بها في الرَّزْلَةِ، ومن شعره: [من الوافر]

كَأَنَّ دَمَشْقَ أَفْلَاكٍ تَدُورُ تَلُوخُ بِهَا الشُّمُوسُ أَوْ الْبَدُورُ
وَأَيَّ مَحَلَّةٍ قَابَلَتْ مِنْهَا رَأَيْتُ كَوَاكِباً فِيهَا تَدُورُ^(٢)
قال أبو اليُسْر شاكِر بن عبد الله^(٣): كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو سَهْلٍ مِنْ حِمَاةٍ وَأَنَا بِالْمَعْرَةِ: [من مجزوء الكامل]

لَا بُدَّ أَنْ أَشْكُو الَّذِي لَا قَيْتُ مِنْ أَلَمِ الْفِرَاقِ
وَأَبْتُ وَجَدِي مَا اسْتَطَعْتُ تُطُولُ وَجَدِي وَاسْتِيَاقِي
فَلَعَلَّ عَلَّامَ الْغُيُوبِ بِوَخَالِقِ السَّبْعِ الطُّبَاقِ
يَقْضِي لَنَا بِتَجْمُوعِ أَبْدَأُ عَلَى الْأَيَّامِ بَاقِ
وَيَعِيدُ أَيَّامَ الْمَسْ رَّةً بِالْمَعْرَةِ وَالْتَّلَاقِ
وَعَسَاهُ يَأْذُنُ لِي إِلَيْ هَا عَنِ قَرِيبٍ بَانْطِاقِ
مَالِ الْمَعْرَةِ مُشْبِهَةً فِي أَرْضِ مِصْرَ وَلَا الْعِرَاقِ^(٤)

قال أبو اليُسْر: فكتبتُ إليه: وقفتُ - أطال الله بقاء حضرة مولاي القاضي الأجل - على ما سَنَحَ به خاطرهُ الشَّرِيفِ مِنْ نَفَائِسِ دُرِّهِ، وَغَرَائِبِ غُرِّهِ، فَقَلْتُ عَجَلًا، وَتَنَهَدْتُ مَرْتَجِلًا، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِثْلَ أَيْبَاتِهِ الْوَافِيَةِ، وَمَعَانِيهِ الشَّافِيَةِ، فَقَدْ لَزِمْتَ الْوِزْنَ وَالْقَافِيَةَ: [من مجزوء الكامل]

(١) له ترجمة في «تاريخ ابن عساكر»: ١٧٩/١٠-١٨٢، و«خريدة القصر» قسم شعراء الشام: ٤٦/٢-٤٧، و«الوافي بالوفيات»: ٢٦٥-٢٦٦.

(٢) البيتان في «تاريخ ابن عساكر»: ١٧٩/١٠ مع اختلاف في بعض ألفاظه.

(٣) ولد في شبْر سنة (٤٩٦هـ)، وتولى كتابة الإنشاء لعماد الدين زكي، ثم لابنه نور الدين، وتوفي في دمشق سنة (٥٨١هـ)، وانظر «الروضتين»: ٢٩/٢.

(٤) الأبيات في «تاريخ ابن عساكر»: ١٨٠/١٠.

يا شاكياً أَلَمَ الفِراقِ
وقدَحَتَ زُنْدَ صِبابتي
وأفَضتَ من تامور^(١) قَلْ
قد نالني للبين ما
فاحرص بأن تُحيي وليّ
من أبيات^(٢).

محمد بن يوسف بن عمر^(٣)

أبو عبد الله الكُفْرطابي، نزيل شيزر، ومن شِعْره: [من مجزوء الرجز]

يا قوم خابَ مَظَلبي
لأنَّه دَرَسَنني
وعنده أنسي بها
فما أفادَتني سوى
فليتته دَرَبني
وليتُّه عَلَمني
زكالش^(٦) الحاكّة لا

لا واخَذَ اللله أبي
أصنَّفَ عِلْمَ الأدبِ
أحوي جزيلَ النَّشَبِ^(٤)
حِرْفَةَ^(٥) أهْلِ الأدبِ
في الطَّيْنِ أو في الحطبِ
صنعتُهُ وَهُوَ صِبي
مسائلَ المُقتَضِبِ^(٧)

(١) التامور: الدم. «معجم متن اللغة»: ٤٠٧/١.

(٢) الأبيات في «تاريخ ابن عساكر»: ١٨٠/١٠-١٨١.

(٣) له ترجمة في «تاريخ ابن عساكر»: ١٦/١٤٨، و«خريدة القصر» قسم شعراء الشام: ٥٧٣-٥٧٤؛ و«معجم الأدباء»: ١٩/١٢٢-١٢٣، و«الوافي بالوفيات»: ٥/٢٤٧-٢٤٨، و«بغية الوعاة»: ١/٢٨٥، وفي «معجم الأدباء» وفاته سنة (٤٥٣هـ)، وفي البغية (١٥٣هـ)، وكلاهما وهم.

(٤) النشب: المال والعقار. «اللسان» (نشب).

(٥) الحرفة والحرف الاسم من قولك رجل محارف: أي متقوص الحظ، لا ينمو له مال. انظر «اللسان» (حرف).
(٦) هو غناء الحاكّة، وقد استفدت ذلك من ترجمة أبي منصور بن نقطة المزكّش، المتوفى سنة (٥٩٧هـ)، فقد جاء في ترجمته أنه كان يزكّش في الأسواق: يعني ينشد كان وكان، وهو ضرب من المواالي في العامية البغدادية. انظر «المذيل على الروضتين»: ١/١١٤-١١٥ بتحقيقي.

(٧) المقتضب هو من كتب أبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة (٢٨٥هـ)، وقد طبع بالقاهرة بتحقيق العلامة محمد عبد الخالق عزيمة سنة ١٩٦٦م، وهو أحد أئمة العربية في زمانه.

تَبَّالِدَهْرٍ أَصْبَحَتْ صرُوفُه تَلْعَبُ بِي
كَأَنَّه وَلِيْدَةٌ لَاعِبَةٌ بِاللُّعْبِ^(١)

وقال يهنيُّ ابنُ مُنْقِذِ صاحبِ شَيْزَرِ بمولود: [من البسيط]

يا من هو الليثُ لولا حُسْنُ صورتهِ وَمَنْ هُوَ الْعَيْثُ إِلَّا أَنَّهُ بَشَرُ
وَمَنْ هُوَ السَّيْفُ إِلَّا أَنَّ مَضْرِبَهُ لَا يَنْثَنِي وَيَكِلُ الصَّارِمُ الذَّكْرُ
وَمَنْ هُوَ الْبَحْرُ إِلَّا أَنَّ نَائِلَهُ سَهْلُ الْمَرَامِ وَهَذَا نَيْلُهُ عَسِرُ
هُنَّيْتُ بِالْوَلْدِ الْمِيْمُونِ طَائِرُهُ وَعَاشَ فِي ظِلِّ عَيْشِ مَالِهِ قِصْرُ
فَقَدْ تَبَاشَرَتِ الْخَيْلُ الْعِتَاقُ بِهِ وَالْمَشْرِفِيَّةُ وَالْعَسَالَةُ السُّمْرُ
عِلْمًا بِأَنْ سَوْفَ يُوَلِّيْهَا بِخِدْمَتِهِ فَخَرًّا يُقْصِرُ عَنْهُ الْبَدْوُ وَالْحَضْرُ
أَلَيْسَ مَوْلَدُهُ فِيكُمْ وَمَنْشُوهُ مِنْكُمْ وَذَلِكَ فَخْرٌ دُونَهُ مُضْرُ
لَا زَالَ عِرْزُكُمْ يَنْمُو وَمَجْدُكُمْ يَسْمُو وَفَضْلُكُمْ فِي النَّاسِ مُشْتَهَرُ^(٢)
وكانت وفاته في رمضان

محمود بن محمد بن مسلم الشروطي البغدادي^(٣)

له ديوان، ومن شعره: [من الرجز]

أَلِفْتُهَا وَلِلْحُدَا تَغْرِيْدُ له ديوان، ومن شعره: [من الرجز]
وَلَاخَ بَرْقٌ مِنْ نَيْيَاتِ الْجَمِي أَلِفْتُهَا وَلِلْحُدَا تَغْرِيْدُ
فَمَالَتِ الْأَعْنَاقُ مِنْهُ طَرَبًا وَلَاخَ بَرْقٌ مِنْ نَيْيَاتِ الْجَمِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْفِرَاقِ رَوْعَةٌ فَمَالَتِ الْأَعْنَاقُ مِنْهُ طَرَبًا
هِيَهَاتَ يُخْفِي مَا بِهِ مُتَيِّمٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْفِرَاقِ رَوْعَةٌ
مَجْتَمَعُ الْأَضْدَادِ مِنْ جُفُونِهِ هِيَهَاتَ يُخْفِي مَا بِهِ مُتَيِّمٌ
عَادَ الْهَوَى فليْتَ أَيَّامَ الصَّبَا مَجْتَمَعُ الْأَضْدَادِ مِنْ جُفُونِهِ
عَادَ الْهَوَى فليْتَ أَيَّامَ الصَّبَا

(١) الأبيات في «تاريخ ابن عساكر».

(٢) الأبيات في المصدر السالف.

(٣) له ترجمة في «خريدة القصر» قسم شعراء العراق: ج ١/ ٢٩٢-٣٠٧.

(٤) رامة: منزل في طريق مكة، بينه وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة. انظر «معجم البلدان»: ١٨/٣.

(٥) زرود: رمال بالبادية بطريق الحاج من الكوفة. انظر «معجم البلدان»: ١٣٩/٣.

إِنَّ الصُّبَا زَمَانُهُ حَمِيدٌ
إِنَّ الْهَوَى عَذَابُهُ شَدِيدٌ
بِنَظَرَةٍ فَيَمْنِ عَسَى يَزِيدُ^(١)

وما سرّني تفتيح نور بياضه
فلم أرَ حطبا أسوداً كبياضه

أقام حادٍ بالركائبِ أو مضى
بالعيسِ لا أفضى إلى ذاك الفضا^(٢)

فَعَلُوا بِالْقَلْبِ مَا فَعَلُوا
بِالنُّوَى صَبًّا وَكَمْ قَتَلُوا
ظَرْفُهُ بِالذَّمْعِ مِنْهُمْ مَلُ
وَهُوَ مِنْ خَمْرِ الْهَوَى ثَمِلُ
سَفَهَا لَوْ يَنْطِقُ الظَّلَلُ
أَيْنَ حَلَّ الْقَوْمُ وَازْتَحَلُّوا
نَحْنُ وَالْأَوْطَانُ وَالْإِبِلُ
فَلَهُ يَوْمَ النُّوَى زَجَلُ
حَجَبَتْهَا دُونَنا الْكِلَلُ^(٣)
شَفَّهُ يَوْمَ النُّوَى حَبَلُ^(٤)

رُدُّوا الصُّبَا كَرَدَّ ظَرْفٍ لِحِظَةٍ
وَحَلَّصُونِي مِنْ تَكَالِيفِ الْهَوَى
أَوْ لَا فَنَادُوا ثُمَّ بَيَعُوا مُهْجَتِي
وقال في المشيب: [من الطويل]

تعمّم رأسي بالمشيبِ فسائي
وقد أبصرت عيني خطوباً كثيرةً
وكانت وفاة محمود في رجب.

وقال أيضاً: [من الكامل]

أعن العقيقِ سألتَ برقاً أو مضاً
إن جاوز العَلَمَيْنِ مِنْ سِقْطِ اللَّوَى
وقال أيضاً: [من المديد]

حَيِّ جِيرَاناً لَنَا رَحَلُوا
رَحَلُوا عَنَّا فَكَمْ أَسَرُوا
مَنْ لَصَبِّ مَاتَ مِنْ كَمَدٍ
فَهُوَ مِنْ شَدْوِ الْهَوَى ظَرِبُ
وَاقِفٌ بِالذَّارِ يَسْأَلُهَا
لَوْ تُجِيبُ الدَّارُ مُخْبِرَةً
لِتَشَاكِينَا عَلَى مَضْضِ
غَرَدِ الْحَادِي بَيْنَهُمْ
يَا شَمُوساً فِي الْقَبَابِ ضَحَى
عُجْنَ بِالصَّبِّ الْمَشُوقِ فَقَدَ

(١) الأبيات في «الخريدة»: ج ١/٢٩٩-٣٠١.

(٢) البيتان في «الخريدة»: ج ١/٢٩٧.

(٣) الكلل جمع، مفردها الكلة: وهي ستر رقيق يتوق به من البعوض. «معجم متن اللغة»: ٩٦/٥.

(٤) الأبيات في «الخريدة»: ج ١/٢٩٨ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

وكان لمحمود أخ يقال له أبو المعالي بن محمد^(١)، مات بعد سنة خمس وأربعين وخمس مئة، وهو القائل: [من الكامل]

نادى منادي البين بالترحال
زُمت ركابُهُم فلما ودَّعوا
فلذلك المعنى تغير حالي
رفعوا على الأجمال كل جمال
فجرت دموع في خدود خلَّتْها الـ
ساقوت قد نُثرت عليه لآلي
وتفرَّق الشَّمْلُ المَصُونُ وقبلَ ذا
لم يخطرِ البينُ المُشْتُّ ببالي^(٢)

نصر بن منصور بن الحسين^(٣)

ابن أحمد، أبو القاسم، الحرَّاني، والد ظهير الدين أستاذ دار المستضيء. ولد بحرَّان سنة أربع وثمانين [وأربع مئة^(٤)]، وكان تاجراً، كثير المال، غزير التَّوَال، قارئاً للقرآن، محافظاً على الجماعات، يكسو العُراة، ويُنكُّ الأسارى، ويبرُّ العلماء والفقراء، ويتفقَّد أرباب البيوت، ويسمع الحديث، ويزور الصالحين، [وكان خصيصاً بجدي رحمه الله، ويحسن إليه^(٤)]، ومات ببغداد.

[وله وقائع ذكر جدي في «المنتظم» منها واقعة، فقال: حدثني^(٥)] أبو محمد العُكبري: رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ في المنام: فقلتُ: يا رسولَ الله، امسح بيدك على عيني، فإنها تؤلمني. فقال: اذهب إلى نصر بن العطار يمسح على عينك. فقلتُ في نفسي: أدعُ رسولَ الله ﷺ، وأمضي إلى رجلٍ من أبناء الدنيا! وعاودته القول، وقلتُ: يا رسولَ الله، امسح على عيني. فقال لي: أما سمعتَ الحديثَ «إنَّ الصدقة لتقع بيد الله قبل أن تقع بيد السائل^(٦)» وهذا نصرٌ قد صافحت يده يدَ الحق، فامضِ إليه، [قال^(٤)]: فانتبهتُ، ومضيتُ إليه، فلما رأني قام

(١) له ترجمة في «خريدة القصر»: قسم شعراء العراق: ٣٠٨/١-٣١١.

(٢) الأبيات في «الخريدة»: ٣٠٩/١.

(٣) له ترجمة في «المنتظم»: ١٨٣/١٠، وهو في «المنتظم»: نصر بن منصور بن الحسن.

(٤) ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٥) في (ع) و (ح): ومات ببغداد، قال أبو محمد العكبري... والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٦) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٨١/٤ عن طريق عمرو بن الحصين العقيلي عن ابن علاثة، عن ثور، عن وهب بن منبه، عن كعب، عن فضالة بن عبيد مرفوعاً، وقال أبو نعيم: غريب من حديث وهب بن منبه لم نكتبه إلا من حديث ابن علاثة عن ثور. قلت: عمرو بن الحصين متروك الحديث.

حافياً، وقال: الذي رأيته في المنام قد تقدّم في حقك بشيء. وقرأ على عيني الفاتحة، والمعوذتين، فسكن الألم، ووجدت العافية.

[قلت: وحكى لي جماعة من مشايخنا أن إحدى عيني نصر ذهبت^(١)] قال: فخرجت يوماً إلى جامع السلطان لأصلي الجمعة، فجلست على جانب دجلة لأتوضأ، وإذا بفقيرٍ عليه أظمارٌ رثة، وهو جالسٌ على دجلة، فتقدّمتُ إليه، وقلت: امسح على عيني الذهبية، فمسح على عيني الذهبية، فعادت صحيحة كما كانت. [قال]^(٢): وفي كُمي منديلٌ فيه دنانير، فأخرجتُ المنديل، ودفعتهُ إليه، فقال: مالي به من حاجة، إن كان معك رغيفٌ خُبزٍ فَنَعَمْ. [قال]^(٣): فقمْتُ واشتريتُ له خُبزاً، ورجعت، فلم أراه. فكان نصرٌ بعد ذلك لا يمشي إلا وفي كُمه الخبز إلى أن مات.

[ومنها أنه]^(٤) كان يأتي إليه في كلِّ سنة فقيرٌ في دار القزّ، فيعطيه من الزكاة خمسة دنانير، ومضتْ مُدَّة، فلم يذهب إليه، فعبرَ ذلك الفقيرُ يوماً إلى خان الخشبة وتحت يده منديلٌ فيه ثيابٌ عتّابي^(٥)، ونصر جالسٌ في الخان، فناداه: يا فقير، تعال خذ رسمك، فقال له: أنا اليوم لا تجب عليّ الزكاة. قال: وكيف؟ قال: الخمسة دنانير التي أعطيتني اتّجرت بها، فصارت عشرين ديناراً. فبكى نصر، وقال: الحمد لله على هذه النعمة.

[قلت]^(٦): وسمعتُ جماعةً من أهل بغداد يحكون أن نصرأ اشترى مملوكاً بألف دينار، وأعطاه بضاعة بألف دينار، وجهزه إلى بلاد الترك، وكان جدي قد صنف

= وأخرجه الطبراني في الكبير (١٢١٥٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥٢٥) من طريق شريك بن عبد الله النخعي، عن يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس، مرفوعاً، وشريك، ويزيد ضعيفان. وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٦٤٧) عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن السائب، عن عبد الله بن قتادة المحاربي عن ابن مسعود موقوفاً. عبد الله بن قتادة المحاربي ذكره ابن حبان في «ثقافته»، وقال: روى عنه أهل الكوفة.

(١) في (ع) و (ح): ووجدت العافية، وذهبت إحدى عيني نصر، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٣) نسبة إلى العتّابين، إحدى محال بغداد في الجانب الغربي منها، اشتهرت بالنسيج المخطط. انظر «وفيات

الأعيان»: ٣٨٩/٤، و«تكملة المعاجم العربية» لدوزي: ١٣٩-١٤٠.

(٤) في (ع) و (ح) قال المصنف رحمه الله، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

«كتاب المُعَقَّلِينَ» فَكَتَبَ نَصراً فِيهِ، وَبَلَغَ نَصراً، فَعَاتِبَهُ، وَقَالَ: أَنَا مِنْ جُمْلَةِ الْمُحِبِّينَ وَالْمَتَعَصِّينَ لَكَ، وَأَنْتَ تَلْحَقَنِي بِالْمُعَقَّلِينَ! فَقَالَ لَهُ جَدِّي: بَلِغْنِي كَذَا وَكَذَا، وَكَيْفَ يَعُودُ إِلَيْكَ الْمَمْلُوكُ، وَقَدْ صَارَ بِيْلَادَهُ وَمَعَهُ أَلْفُ دِينَارٍ! فَقَالَ نَصْرٌ: فَإِنْ عَادَ. فَقَالَ جَدِّي: أَمْحُوا اسْمَكَ وَأَكْتُبْ اسْمَهُ.

يحيى بن سلامة^(١)

ابن الحسين بن محمد، أبو الفضل الحصكفي [الشاعر الفاضل]^(٢). ولد بطنزة - مدينة صغيرة بديار بكر - [بعد الستين وأربع مئة]^(٢)، ونشأ بحصن كيفا، وانتقل إلى ميفارقين، وكان إماماً في كل فن، [وكان يفتي]^(٢) في المذاهب، ويقول الشعر [اللطيف]^(٢)، وبترسل [الرسائل البليغة]^(٢)، وله مدائح في أهل البيت عليهم السلام، وقدم بغداد، وقرأ شيئاً من شعره ومقاماته على الخطيب أبي زكريا التبريزي، فكتب على كتابه: قرأ عليّ الرئيس الفاضل ما يدخل الأذن بلا إذن.

وكانت وفاته في ربيع الأول بميفارقين [من هذه السنة، والله أعلم]^(٢).

ومن شعره يمدح أهل البيت عليهم السلام والرحمة^(٣): [من الرجز]

| | |
|--|--|
| أَقُوْتُ مَغَانِيَهُمْ فَأَقْوَى الْجَلْدُ | رَبْعَانُ كُلِّ بَعْدِ سَكْنٍ فَذَفْدُ |
| أَسْأَلُ عَنْ قَلْبِي وَعَنْ أَحْبَابِهِ | وَمِنْهُمْ كُلُّ مُقَرَّرٍ يَجْحَدُ |
| فَهَلْ تُجِيبُ أَعْظَمَ بَالِيَةٍ | وَأَرْسَمَ خَالِيَةً مَنْ يَنْشُدُ |
| كَأَنِّي بَيْنَ الظُّلُولِ وَقِفٌ ^(٤) | أَنْدُبُهُنَّ الْأَشْعَثُ الْمُقَلَّدُ |

(١) له ترجمة في: «الأنساب»: ١٥٤/٤، ٢٥٦/٨-٢٥٧، و«خريدة القصر» قسم شعراء الشام: ٤٧١/٢-٥٤٠، و«المنتظم»: ١٨٣/١٠، «معجم البلدان»: ٤٤/٤، و«معجم الأدباء»: ١٨-١٩، و«الكامل في التاريخ»: ٢٣٩/١١-٢٤٠، و«وفيات الأعيان»: ٢٠٥/٦-٢١٠، و«سير أعلام النبلاء»: ٣٢٠/٢٠-٣٢١، وفيه تمة مصادر ترجمته.

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٣) في (ع): يمدح أهل البيت عليهم الرحمة، والصلاة والسلام عليهم أجمعين، والمثبت من (ح).

(٤) في «الخريدة»: واقفاً.

مشى بها كأنه مُقَيَّدُ
 بادي السَّماتِ أَبْقَعُ وَأَسْوَدُ
 يَرْتَعُ فِيهَا ظَبِيَّاتٌ خُرْدُ
 وَلَا حَدا مِنْ الحُداةِ أَحَدُ
 لِلصَّبِّ إِلَّا وَنَجَاهُ^(١) الكَمْدُ
 فليس لي منذ تولَّوا كَبِيدُ
 تَقَيَّلُوا^(٢) وماءَ عَيْني وَرَدُّوا
 مقروحةً وَغَلَّتِي ما تَبْرُدُ
 داميةً وَنَوْمُها مُشْرَدُ
 يا حَبَّذا ذاكَ العَزالُ الأَغْيَدُ
 مُمَرَّدُ وَخَدُّهُ مُوَرَّدُ
 ولم أُمْتُ أَنَّ فَوادي جَلَمَدُ
 صَبًّا فما ظنُّكَ بي إذ بَعُدُوا
 أم أَيْمَنُوا أم أَتَهَمُوا أم أَنجَدُوا
 حَظُّهُمُ وَحَظُّ عَيْني السَّهْدُ
 فأين صَبْرِي بَعْدَهُمُ والجَلَدُ
 لكنْ نُحولي بِالغَرَامِ يَشْهَدُ
 ولا على القاتِلِ عَمْداً قَوْدُ
 أقرُّ إعلاناً به أم أَجْحَدُ
 حُبُّهُمُ وهو الهُدَى والرَّشْدُ

صاحَّ العُرابُ فكما تحمَّلوا
 يَحْجُلُ في آثارهم بَعْدَهُم
 لِبَيْسَ ما اغْتاضَتْ وكان قَبْلَها
 لَيْتَ المطايا لِلنَّوى ما خُلِقَتْ
 رُغَاؤُهُم وَحَدُّوهُم ما اجْتَمَعَا
 تقاسموا يومَ الوداعِ كَبِيدِي
 عن^(٢) الجفونِ رَحَلوا وفي الحشا
 فأذمعي مسفوحةً وَكَبِيدِي
 وَصَبوتِي دائمةً ومُقلتي
 تَيْمَنِي منهم غزالُ أَغْيَدُ
 حُسَامُهُ مجرَّدُ وَصَرْحُهُ
 أيقنتُ لَمَّا أَنَّ حِدا الحادي بهم
 كنتُ على القُرْبِ كَثيباً مُغرماً
 هُمُ الحِياةُ أَعرقوا أم أَشأموا
 لِيَهْنِهِم طَيْبُ الكرى فَإِنَّه
 نَعَمَ تولَّوا بالفَوادِ والكِرى
 لولا الصُّنى جَحَدْتُ وَجَدِي بِهِمُ
 ليس على المُثْلِفِ غُرْمٌ عِنْدَهُمُ
 وسائِلِ عن حُبِّ أَهلِ البَيْتِ هل
 هيهاَتَ ممزُوجٌ بلحمي ودمي

(١) نجاه: أي سارّه وناجاه، وفي «الخريدة»: شجاه.

(٢) في (ع) و (ح): على، وكذلك في «المنتظم»، والمثبت من «الخريدة».

(٣) في (ع) و (ح): تَقَبَّلُوا، والمثبت من «المنتظم» و«الخريدة».

حَيْدَرَةٌ وَالْحَسَنَانِ بَعْدَهُ
 وَجَعْفَرُ الصَّادِقُ وَابْنُ جَعْفَرِ
 أَعْنِي الرِّضَا، ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ
 وَالْحَسَنُ التَّالِي وَيَتَلَوُ تَلَوَهُ
 فَإِنَّهُمْ أَئِمَّتِي وَسَادَتِي
 هُمْ حُجُجُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ
 قَوْمٌ أَتَى فِي ﴿هَلْ أَتَى﴾^(١) مَدِيحُهُمْ
 قَوْمٌ لَهُمْ فِي كُلِّ أَرْضٍ مَشْهُدٌ
 قَوْمٌ مِثْلِي وَالْمَشْعِرَانِ لَهُمْ
 قَوْمٌ لَهُمْ مَكَّةُ وَالْأَبْطَحُ وَالـ
 مَا صَدَقَ النَّاسُ وَمَا تَصَدَّقُوا
 لَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ جَدُّهُمْ
 وَمَصْرَعُ الطَّفِّ^(٢) فَلَا أَذْكَرُهُ
 يَرَى الْفِرَاتُ ابْنَ الْبَتُولِ ظَامِنًا
 حَسْبُكَ يَا هَذَا وَحَسْبُ مِنْ بَغْيِ
 يَا أَهْلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى يَا عُدَّتِي
 أَنْتُمْ إِلَى اللَّهِ غَدًا وَسَيْلَتِي
 وَلِيَكُفُّمُ فِي الْخُلْدِ حَيٌّ خَالِدٌ
 وَلَسْتُ أَهْوَاكُمُ بِبُغْضٍ غَيْرِكُمْ
 مُحَمَّدٌ وَالْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ

ثُمَّ عَلِيٌّ وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ
 مُوسَى وَيَتَلَوُهُ عَلِيُّ السَّيِّدُ
 ثُمَّ عَلِيٌّ وَابْنُهُ الْمُسَدَّدُ
 مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُفْتَقِدُ
 وَإِنْ لِحَانِي مَعْشَرٌ وَفَنَدُوا
 وَهُمْ إِلَيْهِ مَنْهَجٌ وَمَقْصِدُ
 مَا شَكَّ فِي ذَلِكَ إِلَّا مُلْحِدُ
 لَا بَلَّ لَهُمْ فِي كُلِّ قَلْبٍ مَشْهُدُ
 وَالْمَرْوَتَانِ وَالصَّفَا وَالْمَسْجِدُ
 خَيْفٌ وَجَمْعُ وَالْبَقِيْعُ الْعَرْقَدُ
 مَا نَسَكُوا أَوْ أَفْطَرُوا أَوْ عَيَّدُوا
 وَحَبَّذَا الْوَالِدُ ثُمَّ الْوَالِدُ
 فِي الْحِشَامَةِ مِنْهُ لَهَيْبٌ يَقْدُ
 يَلْقَى الرَّدَى وَابْنُ الدَّعْيِ يَرْدُ
 عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْمَعَادِ الصَّمَدُ
 وَمَنْ عَلَى حُبِّهِمْ أَعْتَمِدُ
 فَكَيْفَ أَشْقَى وَبِكُمْ أَعْتَضِدُ
 وَالضُّدُّ فِي نَارٍ لَطَى مُخَلَّدُ
 إِنِّي إِذَا أَشْقَى بِكُمْ لَا أَسْعَدُ
 أَفْضَلُ خَلَقِ اللَّهِ فِيمَا أَجِدُ

(١) إشارة إلى ما ورد في سورة الإنسان من قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ عَلَى يَدَيْهِمْ مِنْ لَدُنْكَ لَبَنًا وَسَمِينًا وَرَيْبًا﴾ فقد روي

أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أجمعين. انظر تفسير «مجمع البيان» للطبرسي: ١٣٨/٦.

(٢) الطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية، فيها مقتل الحسين بن علي عليه السلام، «معجم البلدان»: ٣٦/٤.

وَهُمْ بَنُوا أَرْكَانَهُ وَشَيَّدُوا
فَحَصْمُهُ يَوْمَ الْمَعَادِ أَحْمَدُ
هَذَا طَرِيقِي فَاسْلُكُوهُ تَهْتَدُوا
لَأَنَّهُ فِي قَوْلِهِ مَوْيَّدُ
فَلْيَتَّبِعْنِي الطَّالِبُ الْمُسْتَرْشِدُ
إِذَا وَنَى الظَّالِمَ وَالْمُقْتَصِدُ^(١)

وقال يرثي أبا نصر بن الحسن بن سلامة: [من الكامل]

سُدَّتْ عَلَيَّ مَطَالِعُ الصَّبْرِ
مُنْهَلَّةً كَتَتَابِعِ الْقَطْرِ
صَدْرِي لِفُرْقَةِ ذَلِكَ الصَّدْرِ
مِنْهُ وَكَانَ قِلَادَةَ الْعَصْرِ
مَا خَلَّفُوا فِي ذَلِكَ الْقَبْرِ
إِلَّا فَرِيدَ النَّاسِ وَالذَّهْرِ
فِي كُلِّ وَقْتٍ طَيِّبِ النَّشْرِ
يَأْتِي الْوِصَالَ بِنِيَّةِ الْهَجْرِ
وَتُكْرَبُ بَعْدَ الْعُرْفِ بِالنُّكْرِ^(٢)

تُبْقِي عَلَيْنَا وَيَأْتِي رِزْقُهَا رَعْدَا
فَكَيْفَ وَهِيَ مَتَاعٌ يَضْمَحِلُّ غَدَا^(٣)

هُمُ أَسَّسُوا قَوَاعِدَ الدِّينِ لَنَا
وَمَنْ يَحُنُّ أَحْمَدَ فِي أَصْحَابِهِ
هَذَا اعْتِقَادِي فَالزَّمُوهُ تَفْلِحُوا
وَالشَّافِعِيُّ مَذْهَبِي مَذْهَبُهُ
أَتَّبَعُهُ فِي الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ مَعَا
إِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ نَاجٍ سَابِقُ

لِمَا نَعَى النَّاعِي أَبَا نَصْرِ
وَجَرَتْ دَمُوعُ الْعَيْنِ سَاجِمَةً
وَلَزِمْتُ قَلْبًا كَادَ يَلْفِظُهُ
وَلَّى فَأَضْحَى الْعَصْرُ فِي عَظَلِ
حَفَرُوا لَهُ قَبْرًا وَمَا عَلِمُوا
مَا أَفْرَدُوا فِي التُّرْبِ وَانصَرَفُوا
تَطْوِيهِ حُفْرَتُهُ فَيَنْشُرُهُ
تَبًّا لِدَارِ كُلِّهَا غُصَصُ
تُنْسِي مَرَارَتَهَا حَلَاوَتَهَا
وقال: [من البسيط]

وَاللَّهِ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
مَا كَانَ مِنْ حَقِّ حُرٍّ أَنْ يَذِلَّ لَهَا
وقال: [من المتدارك]

(١) القصيدة بتمامها في «المنتظم»: ١٠/١٨٤-١٨٧، وانظر أبياتاً منها في «الخريدة»: ٢/٤٩٢-٤٩٤ مع

اختلاف في بعض ألفاظها.

(٢) الأبيات في «المنتظم»: ١٠/١٨٤.

(٣) البيتان في «الخريدة»: ٢/٤٩٤.

أُتْرَى سَأَلُوا لِمَا رَحَلُوا
 خَدَعُوا بِالْمَيْنِ^(١) قَتِيلَ الْبَيْتِ
 فَمَتَى وَصَلُوا حَتَّى قَطَعُوا
 أَشْكُوا زَمَنًا أَوْلَى مِحْنًا
 الْعِلْمُ يُهَانُ وَلَيْسَ يُصَا
 وَعَدُوا فَطَمِعَتْ غَدَاةٌ سَمِعُوا
 أَحْلَيْفَ الْيَوْمِ أَقْلَ اللَّوْ
 وَبَسْمَعِي ثَوْرَ^(٢) سَائِقُهُمْ
 أَذْكَى جَزَعِي لَمْ يَبْقَ مَعِي
 وقال: [من الطويل]

إِذَا قَلَّ مَالِي لَمْ تَجِدْنِي ضَارِعًا
 وَلَا بَطِرًا إِنْ جَدَّدَ اللَّهُ نِعْمَةً
 وقال: [من مخلع البسيط]

جُدِّدْ فِي جِدِّكَ الْكِمَالُ
 فَمَا تَنَالُ الْمَرَادَ حَتَّى
 وقال: [من الطويل]

وَعَثْبِي لَهُ عَثْبُ الْبَرِيِّ وَخَيْفَتِي
 فَإِنْ يَكُ لِي ذَنْبٌ فَأَيِّنْ وَسَائِلِي
 وقال: [من الرجز]

مَاذَا فَعَلُوا أَمْ مَنْ قَتَلُوا
 مِنْ فَسُحْبِ الْعَيْنِ لَهُمْ ذُلُّ
 وَمَتَى سَمَحُوا حَتَّى بَخَلُوا
 وَجَنَى حَزْنًا فَعَفَّتْ سُبُلُ
 نُنْ فَأَيُّ لِسَانٍ يَرْتَجِلُ
 مَتَى وَقَنِعَتْ بِمَا بَدَلُوا
 مَ فَعَنْدِي الْيَوْمَ بِهِمْ شُغْلُ
 وَبَعَيْنِي قُرَّبَتِ الْبُزْلُ
 قَلْبًا فَيَعِي مِنْذَ احْتَمَلُوا^(٣)

كَثِيرَ الْأَسَى مُغْرَى بَعْضِ الْأَنَامِلِ
 وَلَوْ أَنَّ مَا أُوتِيَ جَمِيعُ الْأَنَامِ لِي^(٤)

وَالهَزْلُ مِثْلُ اسْمِهِ هُزَالُ
 يَكُونُ مَعكُوسَ مَا تَنَالُ^(٥)

لِحِرْصِي عَلَى عُتْبَاهِ خَيْفَةُ جَانِ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ فَيَمِمْ جَفَانِي^(٦)

(١) في (ع) و (ح) البين، والمثبت من «الخريدة».

(٢) ثور ساقهم، أي أنهض البرك، والبرك يقع على ما برك من جميع الجمال والنوق. «معجم متن اللغة»: ٢٨٠/١، ٤٥٧.

(٣) الأبيات في «الخريدة»: ٤٩٦/٢ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٤) البيتان في «المنتظم»: ١٨٨/١٠.

(٥) البيتان في «المنتظم»: ١٨٤/١٠.

(٦) البيتان في «الخريدة»: ٤٨٨/٢.

حَنَّتْ فَأذُكَّتْ لوعتي حنينا
 قد عاثَ في أشخاصها طُولُ السُّرى
 فَخَلَّها تمشي الهوينى طالما
 وكيف لا ناوي^(٢) لها وهي التي
 ها قد وَجَدنا البَرَّ بحرًا زاخرًا
 إن كُنَّ لم يُفصِحَنَّ بالشكوى لنا
 قد أَقْرَحَتْ مما تُجِنُّ كَبِدِي
 وقد تياسرتَ بهنَّ جائرًا
 نُحِيَّ أَظلالاً عفا آياتها
 يقول صَحْبِي أَتَرى آثارَهُمْ
 لو لم تَجِدْ رُبوعَهُمْ كَوَجَدنا
 ما قَدَرَ الحَيُّ على سَفْكِ دمي
 أَكَلَّمَا لآخَ لِعيني بَارِقُ
 لا تأخذوا قَلْبِي بذنبِ مُقْلَتِي
 أقسمتُ ما الرُّوضُ إذا ما بَعَثْتُ
 وأذركتُ ثمارَهُ وَعَذُبْتُ
 وقابلته الشَّمْسُ لما أَشْرقتُ
 أَذْكَى ولا أَحلى ولا أَشهى ولا

أشكو من البَيْنِ وتشكو البِينا^(١)
 بقَدْرِ ما عاثَ الفِرَاقُ فينا
 أَضَحَتْ تباري الرِّيحَ في البُرِينا
 بها قَطَعنا السَّهْلَ والحزونا
 فهل وَجَدنا غيرَها سَفِينا
 فهُنَّ بالإِزْزامِ^(٣) يَشْتَكِينا
 إنَّ الحزِينَ يُسْعِدُ الحزِينا
 عن الجَمِي فاعذُلْ بها يمينا
 تعاقِبُ الأيَّامِ والسَّنيِنِنا
 نَعَمَ ولكنْ لا أرى القَطِينِنا
 لِلبَيْنِ لم تَبُلْ كما بَلِينا
 لو لم تكنْ أَسِيفُهُمْ عُيونا
 بَكَتْ فأبدتْ سرِّي المَصُونا
 وَعَذَّبوا الخائِنَ لا الأَمِينا
 أرجاؤُهُ الخَيْرِيَّ^(٤) والنَّسْرِينا
 أَنهارُهُ وَأَبَدتْ المَكُونا
 وانقطعتْ أفنانُهُ فنونا
 أبهى ولا أوفى^(٥) بعيني لينا

(١) البين، بكسر الباء: ارتفاع في غلظ عن الأرض. «معجم متن اللغة»: ٣٧٨/١.

(٢) أي نشفق عليها. «اللسان» (أ.و).

(٣) الإرزام من أرزمت الناقة على ولدها: حنت، وهو صوت تخرجه من حلقها لا تفتح به فاهاً. انظر «اللسان» (رزم).

(٤) الخيري: نبات، وهو المثور الأصفر، تعريب خيرو. «معجم الألفاظ الفارسية المعربة»: ٥٩.

(٥) في (ع) و (ح): أبرأ، والمثبت من «المنتظم».

مِنْ نَثْرهَا وَتَغْرهَا وَوَجْهَهَا
 [مَا اسْتَتَرَتْ بِالْوَرَقِ الْوَرَقَاءُ كِي
 هَذَا بُكَاهَا وَالْقَرِينُ حَاضِرٌ
 يَا خَائِفًا عَلَيَّ أَسْبَابَ الرَّدَى
 إِنِّي جَعَلْتُ فِي الْخُطُوبِ مِثْلِي
 أَحَبَبْتُ يَا سَيْنَ وَطَاسِينَ وَمَنْ
 يَا تَائِهِينَ فِي أَضَالِيلِ الْهَوَى
 تَجَاهَكُمْ دَارَ السَّلَامِ فَاذْبَعُوا
 لَجُوا مَعِيَ الْبَابَ وَقُولُوا حِطَّةٌ
 دِينِي الْوَلَاءُ لَسْتُ أَبْغِي غَيْرَهُ
 ظَنَّ بِي الْأَعْدَاءُ إِذْ مَدَحْتُهُمْ
 يَا وَرُحَهُمْ وَمَا الَّذِي يَرِيْبُهُمْ
 وَإِنَّمَا أَطْلَبُ مَدْحًا نَافِعًا
 سَجْنُكُمْ سَجِّينَ إِنْ لَمْ تَتَّبِعُوا

وقال: [من البسيط]

على ذوي الحبِّ آياتٌ مُترجمةٌ
 عَرَفْتُ يَفُوحٌ وَأَثَارٌ تَلُوحٌ وَأَسَدٌ

وقال: [من المتقارب]

وَقَدَّهَا فَاسْتَمِعِ الْيَقِينَا
 تَصَدَّقْ لِمَا عَلَتِ الْغُصُونَا^(١)
 فَكَيْفَ مَنْ قَدْ فَارَقَ الْقَرِينَا
 أَمَا عَرَفْتَ حِصْنِي الْحَصِينَا
 مُحَمَّدًا وَالْأَنْزَعَ الْبَطِينَا^(٢)
 يَتْلُوهُ فِي طَاسِينَ أَوْ يَاسِينَا
 وَعَنْ سَبِيلِ الرَّشْدِ نَاكِبِينَا
 فِي نَهْجِهَا جَبْرِيْلَهَا الْأَمِينَا
 تُغْفَرُ لَنَا الذُّنُوبُ أَجْمَعِينَا
 دِينًا وَحَسْبِي بِالْوَلَاءِ دِينَا
 مَا لَمْ أَكُنْ بِمِثْلِهِ قَمِينَا
 مَنِّي حَتَّى رَجَمُوا الطُّنُونَا
 يَوْمَ يَكُونُ غَيْرِي الْمَغْبُونَا
 عَلَيْنَا دَلِيلَ عَلِيِّنَا^(٣)

تُبِينُ مِنْ أَجْلِهِ عَنْ كُلِّ مُشْتَبِهٍ
 رَارٌ تَبُوحٌ وَأَحْشَاءُ تَنُوحٌ بِهِ^(٤)

(١) في (ع) و (ح):

قد استترت للورقاء حرك شجوها

ولم أتبين معناه، والمثبت ما بين حاصرتين من «المنتظم» و«الخريدة».

(٢) الأنزع البطين هو الإمام علي بن أبي طالب. انظر «اللسان» (نزع).

(٣) الأبيات مع اختلاف في بعض الألفاظ، وترتيب بعض الأبيات في «المنتظم»: ١٠/ ١٨٧-١٨٨، وقد ساق

العماد بعض الأبيات كذلك في «الخريدة»: ٢/ ٤٩٠-٤٩١.

(٤) البيتان في «الخريدة»: ٢/ ٤٨٨

غَرِيقَ الذُّنُوبِ أَسِيرَ الحَطَايَا
 تَغُرُّ وتُعْطِي وَلَكِنَّهَا
 أَمَا وَعَظَّتْكَ بِأَحْدَاثِهَا
 فَيَا رَاحِلًا وَهُوَ يَنْوِي المَقَامَ
 تَرَى المَرْءَ فِي أَسْرَافَاتِهَا
 تَنْبَهُ فَذُنُوبَكَ دَارُ الدُّنَايَا
 مَكْدَرَةٌ تَسْتَرِدُّ العَطَايَا
 وَمَا فَعَلْتَ بِجَمِيعِ البَرَايَا
 تَزُوذُ فَإِنَّ اللِّيَالِي مَطَايَا
 حَبِيسًا عَلَى الهَمِّ نُصَبَ المَنَايَا^(١)

(١) الأبيات في «الخريدة»: ٢/ ٥٢٠-٥٢١ مع اختلاف في بعض الألفاظ.